Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol. 30/ No. 9/ 2022 المجلد 30/ العدد 9/ 2022

# خُطُورَةُ اللَّحنِ عَلَى النَّصِّ القُرآنيِّ وأثره في نشأة النَّحو العربي

**كريم حمزة حميدي**
*كلية الإمام الكاظم (ع)/ أقسام بابل*
karimhamza@alkadhum-col.edu.iq

**تاريخ استلام البحث: 17 / 5 /2022 تاريخ قبول النشر: 18/ 6 /2022 تاريخ نشر البحث: 19 /9/ 2022**

## المستخلص

إنَّ معظم روايات نشأة النحو العربيّ ارتبطت بلحن بعض الأعراب في قراءة عددٍ من النصوص القرآنيّة، وبعد البحث والتنقيب عن تلك النصوص تبيَّن أنَّها كانت ثلاثة، تُمثِّلُ محورَ حديث العلماء في نشأة الدرس النَّحويّ. من هنا سلَّط البحث الضوء على اللحن في تلك النصوص، وبيّن مدى أثره في نشأة النحو العربي، فقسم على محورين، تناولنا في الأول (اللَّحْن في العَرَبِيَّة مفهومه ونشأتهُ) في حين حمل الثاني الطابع التطبيقي للبحث، فجاء العنوان: (أمثلةٌ لمواقف قرآنيَّة لحن فيها بعضُ النَّاس)، وتضمن الحديث عن ثلاثة نصوص قرآنيَّة. وسبق المحورين التمهيدُ عن العامل الدِّينيّ وأثره في نشأة الدَّرس اللغويّ عمومًا. وكان العامل المشترك في الحكايات التي تناقلها المؤرخون عن هذه النصوص هو أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي كان طرفًا في أحداثها.

**الكلمات الدالة:** اللَّحْنِ، النَّصِّ القُرآنيِّ، نشأة النَّحو

# The Seriousness of Grammatical Errors on the Qur'anic Text and their Impact on the Appearance of Arabic Grammar

**Karim Hamza Humaidi**
*Al-Imam Al-Kadhum College for Islamic Science - Babil*

## Abstract

The majority of the accounts of the emergence of Arabic grammar are associated with the melody of some Arabs in reading a number of Qur'anic texts. With that provided, after researching those texts, it was found that there were three which were the core topic of scholars in discussing the emergence of Arabic grammar. Therefore, the research sheds light on the melody in those texts, and shows the extent to which it impacts the emergence of Arabic grammar. It is divided into two axes: the first one, tackles the melody in Arabic, its concept and its origin; and, the second is the applicational part ,titled "Examples of Quranic situations which melody some people melodized", and it discussing three Qur'anic texts. The two axes are preceded by an introduction to the religious factor and its impact on the emergence of the linguistic lessons in general. The common factor in the tales which were reported by historians concerning these texts is the Commander of the believers (PBUH), who was a part in making them happen.

**Key words**: Seriousness, Qur'anic Text, Qur'anic Text



Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

**المقدّمة**

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ الأنبياء والمرسلين، أبي القاسم محمَّد (صلى الله عليه وآله) وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد...

فإنَّ مسألةَ اللَّحنِ من المسائل المبكِّرة في الدراسات اللغويَّة، بل هي من الأسباب الرئيسة لنشأة الدرس اللغويّ، ولا سيَّما بعد أن تسرَّبَ ذلك اللحن – عن طريق الأعراب والموالي – إلى أهمِّ نصٍّ مقدَّسٍ لدى العرب المسلمين وهو القرآن الكريم، فكان ذلك العامل محفّزًا للعلماء للتصدّي وترسيخ قواعد اللغة؛ حفاظًا على لغة القرآن الكريم.

وثمَّة روايات في نشأة النحو العربيّ تناقلها المؤرخون لتلك المرحلة التاريخية ارتبطت بلحن بعض الأعراب في قراءة عددٍ من النصوص القرآنيَّة، وبعد البحث والتنقيب عن تلك النصوص تبيَّن أنَّها كانت ثلاثة، تُمثّلُ محورَ حديث العلماء في نشأة الدرس النَّحويّ. والطريف أنَّ هذه النصوص كان طرفًا في حكايتها أميرُ المؤمنين (عليه السلام) علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو نفسه مَنْ نُسِبَ إليه وضع الأُسس الأولى للنَّحو العربيّ.

من هنا جاء البحث ليسلط الضوء على اللحن في تلك النصوص، ويبيّن مدى أثره في نشأة النحو العربي، فقسم على محورين، تسبقهما مقدّمة وتمهيد، وتتلوهما خلاصة بأهم ما جاء في البحث، ثم قائمة المصادر والمراجع. أمَّا التمهيدُ، فقد حمل عنوان: (العاملُ الدِّينيّ وأثره في نشأة الدَّرس اللغويّ)، وتحدَّثنا فيه عن أهم عوامل النشأة، والسبب الأوَّل فيها، وهو الحرص على النَّص القرآني من مخاطر اللحن، الذي تفشى في ألسنة النَّاس. أمَّا المحور الأوَّل، فقد جاء بعنوان: (اللَّحْنُ في العَرَبِيَّة مفهومُهُ ونشأتُهُ)، وفيه عرَّجتُ على مسائل تخصُّ مصطلح (اللحن) وما يرادفه، فضلًا عن الحديث عن نشأته. وأمَّا المحور الثاني، فهي أمثلةٌ لمواقف قرآنيَّة لحن فيها بعضُ النَّاس، كان عددها ثلاثة نصوص، تناولتها بالتتبع التاريخي، وتشخيص موضع اللحن، وكل ما يرتبط به.

وأخيرًا أسألُ الله أن أكون قد وفّقتُ في تسليط الضوء على مسألةٍ مهمَّةٍ في مسيرة الدَّرس اللغويّ عمومًا والنَّحوي خصوصًا.

## التمهيد: العاملُ الدِّينيّ وأثره في نشأة الدَّرس اللغويّ

لعلَّ أهمَّ أسباب وضع قواعد العربيَّة، واهتمام العلماء في النَّقط والتشكيل، وغيرها ممَّا ارتبط بضبط لغة القرآن الكريم والعربية عمومًا، هو تسرُّبُ اللحن من بعض الأعراب والموالي إلى النَّصِّ القرآني، وهذا ما دفع الإمام علي (عليه السلام)، والعلماء من بعده إلى التفكير الجاد في وضع أسس يقوم عليها الكلام العربي، وضوابط تصونه من اللحن.

فالقرآنُ الكريمُ ذلك الكتابُ المقدَّسُ الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفِه، وهو دستورُ المسلمين، وحامي شريعتهم، لا يسلمُ من لحنِ اللحانين، ولا من خطأ الأعراب والموالي والعبيد، بل وصل اللحنُ في قراءته إلى ألسُنِ الأمراء والفصحاء ممَّن يُضربُ المثلُ بفصاحتهم، كما حصل مع الحجاج وغيره. كلُّ هذا



Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يحصلُ بوجودِ أُناسٍ نذروا أنفسهم للدفاعِ عن القرآنِ، وإعلاءِ كلمةِ الحقِّ، ونُصرةِ الرِّسالةِ المُحمَّديَّةِ. وممَّن سخّرهم اللهُ تعالى لهذا الغرض، وحملوا لواءَ الدفاع عن القرآن، ومنهم أميرُ المؤمنين، عليُّ بن أبي طالبٍ (عليه السلام)؛ إذ دافع عنه قولًا وفعلًا، قولًا حين أودع أسس علم العربيَّة إلى تلميذه أبي الأسود، وفعلًا حين دافع عن عرين الإسلام ورسالته ضدَّ جبابرة الكفر والإلحاد.

ومع إيماننا المطلق بأنَّ القرآنَ الكريمَ قد حُفِظَ بأمرِ الله سبحانه وتعالى؛ إذ قال: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [سورة الحجر/ 9]، فقد كان لا بدَّ من وجود أسبابٍ ومسبّباتٍ قد هيَّأها الله تعالى لإتمام عملية الحفظ، ومن بين هذه الأسباب تصدِّي العلماء لقراءة القرآن، وجمعه، وضبط كلماته، وإعرابه، وتفسيره. ولعلَّ أهم تلك الأسباب هو وضع علم العربية، بعد شيوع مظاهر اللحن على ألسنة الناس في قراءة القرآن الكريم.

لقد سلط الباحثون الضوء على مسألة مهمّة، وهي مسألة ارتباط نشأة الدرس اللغوي بالعامل الديني، وهو ما عبَّر عنه أبو عمرو بن العلاء حين عدَّ العربية من الدين لا تنفصل عنه ولا ينفصل عنها، فبلغ ذلك عبد الله بن المبارك فقال: صدق [1: **10**]. ويبدو أن هذا الارتباط لا يقتصرُ على العربيَّة، بل إنَّ كثيرًا من المحاولات الأولى للدرس اللغوي التي تمت في أماكن مختلفة من العالم كانت مرتبطة بالدين والعقيدة، ونجد هذا عند الهنود الذين بدأوا بحثهم اللغوي لخدمة نصوصهم المقدسة المسماة بالفيدا، ومثل هذا نجده عند الصينيين؛ إذ كانت دراسة النصوص الدينية البوذية وغيرها سببًا في نشأة المعاجم الصينية، وغير ذلك من العلوم والديانات [2: **80**]. لذا انطلق العلماء المسلمون للدفاع عن كتابهم، فتعهدوا بتفسيره، وبيان أحكامه، وإعرابه، وبيان بلاغته وإعجازه. يقول الدكتور مهدي المخزومي عند ذكره أهم سببين لنهوض الدراسة اللغويَّة: "خوف المسلمين على الكتاب الكريم أن يصيبه تحريف، أو يداخله ما يفسد نصوصه من تصحيفٍ أو لحن، وقد كانوا يؤمنون به إيمانًا، ويقدّسونه تقديسًا، وليس غريبًا أن يحظى منهم بمثل هذا الإيمان وهذا التقديس؛ لأنَّه كتابُ دينهم، وديوان تشريعاتهم ونُظُمهم، ومصدر مدنيتهم وحضارتهم، وقد عقدوا العزمَ على أن يقوموا في سبيل دفع الخطر عنه بأعمالٍ مثمرة، فجمعوه ووحدوا نصَّه، وأعربوه، وأعجموه، وظهرت لهم أثناء قيامهم بهذه الأعمال آفاق جديدة للدراسة، ساروا فيها، وتعلّقوا بأسبابها، فإذا هذه الدراسة الجديدة كائن متميّز، نما بين الدارسين سريعًا" [3: 233]. وممَّن أكَّد أهميَّة العامل الديني في نشأة الدرس اللغويّ الأستاذ سعيد الأفغاني؛ إذ قال: "وتنبّه أولو البصر إلى أنَّ الأمر آيل إلى إفساد اللغة وضياع العصبية من جهة، وإلى التفريط في صيانة الدين من جهة ثانية، إذ كانت سلامة أحكامه موقوفة على حسن فهم المستنبط لنصوص القرآن الكريم والحديث الشريف، وكان في ضعف العربية تضييع لهذا الفهم" [4: 18–19]. وزاد الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار سببًا وجيهًا دعا العلماء إلى تأليف كتب اللغة والمعجمات قائلًا: "ومن الأسباب التي دعت إلى تأليف كتب اللغة والمعجمات كثرة الأمم ذات الألسنة غير العربية التي دخلت في الإسلام واتخذت العربية لغتها وخشي العلماء أن يدخل في لغة القرآن ما ليس من كلام العرب" [5: 46–47].

ويُزادُ على ما تقدَّم أنَّ العلماء المسلمين استشعروا بخطر اللحن على كتابهم الكريم، فخشوا أن يصيبه التحريف كما أصاب بعض الكتب السماوية السابقة للإسلام، وأنَّ كثيرًا منهم جعل عمله في المجال القرآني من باب التقرّب إلى الله تعالى، فأصبح القرآن نورًا في حياتهم، وشفيعًا في آخرتهم.



Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وعبَّر القرآن الكريم عن اللحن بأنَّه ضربٌ من العِوَج، الذي يخرجه عن صفته القويمة التي أُنزِلَ عليها؛ قال تعالى: (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) [سورة الزُّمر/ 28]، وقد جمع الثعلبي [6 :233] في تفسيره أهم المعاني التي قيلت في قوله: (غير ذي عوجٍ)، فقال:

- يعني غير ذي لَبْس.
- غير متضاد.
- غير مختلف.
- غير مخلوق.
- غير ذي لحن.

وكلُّ هذه المعاني تدورُ في فلك اللحن. وهذا المعنى المحوري يُناسبُ وجهًا من وجوه إعجاز القرآن الكريم، وهو لغتُهُ الخالية من اللحن واللبس والتضاد والاختلاف.

ومن هنا لم يرتضِ العلماء والمدافعون عن الشريعة أن يخطأ الفرد في لغةِ كتابهم؛ "فمن لم يعلم اللسان الذي به خاطبنا الله عز وجل، ولم يعرف اختلاف المعاني فيه لاختلاف الحركات في ألفاظه، ثم أخبر عن الله بأوامره ونواهيه فقد قال على الله ما لا يعلم. وكيف يفتي في الطهارة من لا يعلم (الصعيد) في لغة العرب؟ وكيف يفتي في الذبائح من لا يدري ماذا يقع عليه اسم الذكاة في لغة العرب أم كيف يفتي في الدين من لا يدري خفض اللام أو رفعها من قول الله عز وجل: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) [سورة التوبة/ من الآية 3]؟" [7: 163]. ولعلَّ الآية المذكورة آنفًا كانت من الأسباب الرئيسة في وضع قواعد اللغة العربية كما سيتبيَّن لاحقًا.

## أوّلًا: اللَّحْنُ في العَرَبِيَّة مفهومُهُ ونشأتُهُ

ورد هذا المصطلح (اللحن) كثيرًا في كتبِ اللغويّين، وذكروا معه روايات كثيرة، كانت – في مجملها – سببًا رئيسًا في نشأة النَّحو، فضلًا عن نشأة التأليف في التصويب اللغوي. ولسنا في مقام الوقوفِ عند تعريفِ اللَّحنِ في الكلام العربي وبيانِ أسبابه ومسبِّباته؛ إذ إنَّ هذا الموضوع ممَّا شَغَلَ المُهتمّينَ بالدَّرسِ اللغويّ قديمًا وحديثًا، ولكنَّنا سنقفُ عند مسائلَ ارتبطتْ بهذا الموضوع، ولم يُسلَّطِ الضوءُ عليها، وكانت على صلةٍ بما نحنُ في صدده من المعالجة والشرح.

إنَّ عنواني: (اللحن، والتصويب اللغوي) ارتبطا كثيرًا في الدراسات اللغويَّة، بوصفِ الأوَّلِ سببًا للثاني، مع الإشارة إلى أنَّ ما شاع اليوم هو مصطلح (الغلط)، في مقابل (التصحيح اللغوي)، ويرادفهما مصطلحات كثيرة. وقد عَرَفَ الأقدمون اللحنَ ورفضوه، بل كان أمرًا طارئًا في حياتهم اللغويَّة النقيَّة منه، ومن يقعُ فيه يُحَطُّ من قَدْرِهِ، ويُسْخَرُ منه، بل لا يُصلَّى خلْفَه، ويؤخّر في المجلس. وهذا الخرقُ الذي أصابَ السليقةَ العربيَّةَ أطلقَ عليه أحدُ الباحثين المعاصرين (جرثومة اللحن) [8: 10]، وهو وصفٌ يؤكِّدُ أنَّ اللحنَ طارئٌ على اللسان العربيّ، ويُفسده في الوقت نفسه.

واللحنُ يعودُ في نشأته إلى ظهور الإسلام، واختلاط العرب بغيرهم من الأقوام والأجناس التي لا تتكلّم العربيَّة، قال أبو بكر الزبيديّ: "لم تزل العربُ تنطقُ على سجيَّتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها؛ حتى أظهرَ



Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

اللهُ الإسلامَ على سائر الأديان، فدخلَ الناسُ فيه أفواجًا، وأقبلوا إليه أرسالًا، واجتمعتْ فيه الألسنةُ المتفرقة، واللغاتُ المختلفة، ففَشَا الفسادُ في اللغة والعربية، واستبانَ منه في الإعرابِ الذي هو حَلْيها، والموضِّح لمعانيها؛ فتفطَّنَ لذلك مَن نافر بطباعه سوءَ أفهام الناطقين من دخلاء الأممِ بغير المتعارَف من كلام العرب، فعَظُمَ الإشفاقُ من فُشُوِّ ذلك وغلَبته؛ حتى دعاهم الحذرُ من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم، إلى أن سبَّبوا الأسبابَ في تقييدها لمن ضاعتْ عليه، وتثقيفها لمن زاغتْ عنه" [9 :11]. فأصبحَ هذا القولُ من المسلَّماتِ لِمَن يبحثُ في تاريخِ العربيَّة ونشأةِ علومها اللغويَّة المختلفة من النَّحو والصرفِ إلى التأليفِ في التصويب اللغويّ.

وقد أرجعَ بعضُ الباحثين المختصين بالتأليف في التصويب اللغويّ وجودَ اللحن في الكلام إلى عصر ما قبل الإسلام، على أنَّ المتقدّمين من علماء العربيَّة قد وصفوا اللحن في الكلام بالشذوذ، معلّلين ذلك بأنَّ المتكلِّمَ العربيّ آنذاك يتكلَّم الفصحى، وأنَّه إن خالَفَ المشهور، فإنَّه يتكلَّم بلغة قبيلته، فلا يُعدُّ ذلك من اللحن في شيء[10: 10]. يقول مصطفى صادق الرافعي: "نقطع بأن اللحن لم يكن في الجاهلية ألبتة، وكل ما كان في بعض القبائل من خور الطباع وانحراف الألسنة فإنَّما هو لغات لا أكثر" [11– 153]. بمعنى أنَّ ما يُسمَّى باللحن لاحقًا كان موجودًا في العصر الجاهلي، ولكنَّه من قبيل اختلاف اللغات. وروي أنَّ الشيخ المحترم في قبيلته عند العرب إذا لَحَنَ في كلامه لم يصوِّبوا كلامه احترامًا له، بل كانوا يقلّدونه في الخطأ [12: 41]. ويأتي هذا التقليد السيّء؛ لأنَّ شيخ القبيلة وزعيمها في العادة يكون من المتفوّهين والخطباء، فلا يُتوقَّع منه اللحن.

وليس صحيحًا ما ذهب إليه (يوهان فك) من أنَّ مبدأ (تنقية اللغة العربيَّة) كان في أواخر القرن الأوَّل الهجري[13: 26]؛ إذ وجدنا أنَّ هذا المبدأ قد وجدَ في أوائل الدعوة الإسلاميَّة، غير أنَّه نضج وأصبح عملًا شائعًا، بعد كثرة شيوع اللحن في هذا القرن. وأكَّدَ هذه الحقيقة أبو الطيب اللغويّ بقوله: "لأنَّ اللَّحْنَ ظهر في كلام الموالي والمتعرّبين من عهد النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم)" [14: 5]. وربما حدَّد (يوهان فك) هذا الزمن لاعتبارات كثيرة؛ أهمها: روايات اللحن المختلفة التي قيلت في نشأة النحو في هذه المرحلة، فضلًا عن ذلك ظهور عدد من مؤلّفات (اللحن) في القرن الثاني الهجري، والاعتبار الأهم هو زيادة عدد اللَّحانين بسبب الاختلاط بغير العرب في هذا القرن.

وثمَّة استفهامٌ عن وجود اللحن في هذه المرحلة التاريخية، التي مثّلتها الفصاحة العربيَّة بوصفها وجهًا من وجوه إعجاز القرآن الكريم. ويبدو أنَّ هناك اتجاهين يمثلان هذه المرحلة: اتجاهًا يمثّله العلماء والمهتمون بالنص القرآني، وهذا بعيدٌ عن اللحن بسبب انشغاله بعلوم القرآن الكريم، ولا سيَّما أنَّ مرحلة التعليم القرآني كانت شفويَّةً، لذا من المتعسَّر أن تجد خطأً إعرابيًّا بين صفوف هذا الاتجاه، وفي الوقت نفسه لا نستبعد اللحن في الأداء، وهو ما سُمّي فيما بعد باللحن الخفي. والاتجاه الآخر يمثّله عامّة الناس من الأعراب والموالي وبعض العرب، وهؤلاء شاع اللحن في لسانهم. ولا ننكر وجود علاقة بين الاتجاهين؛ فقد طرق الناس بمختلف مستوياتهم – حتى من غير العرب – أبواب العلماء؛ للتزوّد من علوم القرآن، ومن طريف ما يُحكى ما نقله ابن جني عن أبي حاتم السجستاني (ت255ه) قوله: "قرأ عليَّ أعرابي بالحرم: (طيبي لهم وحسن مآب)، فقلت: طوبى، فقال: طيبي, فأعدتُ، فقلتُ: طوبى، فقال: طيبي، فلمَّا طال علي، قلتُ: (طو طو)، قال: (طي طي)" [15: 77]. ثم قال ابن جني: "أفلا ترى إلى هذا الأعرابي وأنت تعتقده جافيًا كزّا لا دمثًا ولا طيعًا؛ كيف نبا طبعه عن ثقل الواو إلى الياء، فلم يؤثر فيه


Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

التلقين, ولا ثنى طبعه عن التماس الخفة هز ولا تمرين, وما ظنك به إذا خلي مع سومه وتساند إلى سليقيته ونجره"[15 :77]. فهذه الحكايةُ تؤكّدُ أنَّ السليقةَ اللغويَّة مؤثرةٌ جدًّا في نطق الحروف، وأنَّ ما جبل عليه الإنسان لا يتزحزح بسهولة، وأطلق عليه علماء النفس (النظرية الفطريَّة)، وتسمى أيضًا: (النظرية الطبيعيَّة)، وهي إحدى نظريات اكتساب اللغة، وتفترضُ أنَّ اكتسابَ الفرد للغةِ يتمُّ فطريًّا، وأنَّ الأفرادَ يولدون ولديهم أداة تهيئهم لاكتساب اللغة وإدراكها بطريقة منظمة، وأنَّ هذه الفطرة تميّز الإنسان عن غيره من المخلوقات والكائنات الأخرى [16 : 44]، فبمثل هؤلاء لا تأمن اللحن في الكلام.

لقد أدرك العربُ في عصرِ صدر الإسلام ضرورةَ أن يتصدّوا للحن، فوجدنا روايات كثيرة تؤرّخُ تلك المرحلة من التاريخ اللغويّ، وأوّلُ من فعلَ ذلك هو الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله)، ثمَّ تلاه أمير المؤمنين(عليه السلام)، وبعض الصحابة، حتى غدا هذا النوع من التقويم اللغويّ علمًا من علوم العربيَّة، ألّفَ فيه كبار علماء العربيَّة، كالكسائي وابن قتيبة وغيرهما.

ولم يقفِ الغيارى على عربيَّتهم – بدافع الحرص على كتاب الله المقدَّس (القرآن الكريم) – موقفَ المتفرّج أمام شيوع اللحن في اللسان العربي، فشمَّروا عن سواعدهم، واستقرأوا الكلام العربيّ ووضعوا قواعد تصون اللسان العربيّ.

ويتفقُ المؤرخون للغة أنَّ اللحن قد بدأ من عامّة النّاس من الأعراب والموالي وبعض العرب، غير أنَّ هذا الخرق اللغوي قد اتسع ليشمل الخاصة أيضًا، فوجدنا أخطاءً عند القرّاء، والمحدّثين، والفقهاء، والشعراء، فوضع المصنّفون لكلّ علمٍ ممَّا تقدَّم مصنّفًا في التصويب أي أنَّ مصطلح التصويب، أو ثنائيَّة (قل ولا تقل) لا تنحصرُ في بنية الكلمة أو إعرابها، بل تشملُ مسائل مختلفة وَهَمَ الناسُ في التعبير عنها.

ويجب أن نتفقَ أنَّ عنوان التصويب عامٌّ يشملُ صنفين من المسائل، أحدهما يرتبط باللغة من قبيل المسائل النحويَّة والصرفيَّة والدلاليَّة، والآخر يرتبطُ بالدِّين، ويضمُّ المسائل اللغويَّة المرتبطة بالعقيدة أو الفقه أو الحديث أو غيرهما. وفيما يخص الصنف الأوّل يقول الدكتور تمام حسان: "وعلى الرغم من أن تسمية هذه الظاهرة المذكورة لا تشير إلّا إلى الخطأ في ضبط أواخر الكلمات بعدم إعطائها العلامات الإعرابية الملائمة أشعرُ بميلٍ شديد إلى الزعم بأنَّ الأخطاء اللغوية التي شاعت على ألسنة الموالي، وأصابت عدواها ألسنة بعض العرب لم تكن مقصورة على هذا النوع من أنواع الأخطاء، فأكبر الظن أن هذا الذي سمّوه "لحنًا" كان يصدق على أخطاء صوتية... كما كان يصدق على الخطأ الصرفي الذي يتمثل في تحريف بنية الصيغة في الإلحاق أو الزيادة. وعلى الخطأ النحوي الذي كان يتعدّى مجال العلامة الإعرابية أحيانًا إلى مجالات الرتبة والمطابقة وغيرهما. وعلى الخطأ المعجمي الذي يبدو في اختيار كلمة أجنبية دون كلمة عربية لها المعنى نفسه، ويصدق على جميع هذه الأنواع من الخطأ أنها أخطاء في المبنى أولًا وأخيرًا، ولو أدّت في النهاية إلى خطأ في المعنى لم يكن نتيجة خطأ في القصد" [12:17]. وأمَّا الصنفُ الثاني الذي يضمُّ أخطاءً في التعبير عن بعض المسائل العقديَّة والفقهيَّة، فقد شاع عند أصحاب الشأن من المهتمين بشؤون الناس، وفي الوقت نفسه يمتلكون ناصية التعبير والفصاحة، كالرسول (صلى الله عليه وآله)، والإمام علي (عليه السلام)، وغيرهما. وهذا لا يمنع من تصدّي بعض اللغويين لتصحيح التعبير في المسائل العقدية والفقهية والحديثيَّة، كما في كتاب (تصحيفات المحدّثين)، لأبي أحمد الحسن بن



Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (ت382هـ)، و(إصلاح غلط المحدّثين)، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت388هـ)، و(التنبيهات على أغاليط الرواة)، لأبي القاسم علي بن حمزة البصري، وغيرهم.

**ثانيًا: أمثلة لمواقف قرآنيَّة لحن فيها بعضُ النَّاس**

بينا أنا أبحثُ عن أمثلةٍ قرآنيَّةٍ لَحَنَ فيها الناسُ، وكانت سببًا في نشأةِ الدَّرسِ اللغويِّ؛ إذ وجدتُ أنَّ هذه الأمثلة قد ارتبطت بوجهٍ أو بآخر بأمير المؤمنين (عليه السلام)، بل إنَّه سمع اللحن فيها، فما كان منه إلّا أن يضع ثقته بالرجل البصريّ (أبي الأسود)، تاركًا ثقل إكمال المهمّة عليه.

واللحنُ في القرآن الكريم قد يخرجُ عن إطار اللفظ إلى الأداء، وهو ما عبَّر عنه المتخصصون في علوم القرآن: (اللحن الجلي، واللحن الخفي) [18: 643]، وما يهمّنا في هذه الدراسة هو اللحن الجليّ، ويسمى الخطأ في الإعراب. وهناك أمثلة كثيرة عن وقوع بعض الأعراب والأعاجم في هذا اللحن، نقلها الرواة واللغويون على النحو الآتي:

**1-حكايةُ اللَّحنِ في قوله تعالى: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) [سورة التوبة/ من الآية 3]**

عدَّ العلماء رواية لحن أحد الأعراب في هذه الآية سببًا رئيسًا في وضع قواعد النحو لصيانة اللسان العربي من اللحن؛ وقبل أن نبيّنَ تلك الرواية لا بُدَّ من معرفة وجه اللحن عند الأعرابي، وقبل ذلك قراءة المصحف برفع (ورسوله) عطفًا على محل لفظ الجلالة، أو باستئناف (ورسوله) على أنَّه مبتدأٌ، والخبر محذوف، تقديره: (ورسوله كذلك)، وهذا هو الصواب في قراءة الآية. أمَّا اللحنُ فيها، فيتمثلُ بقراءة (ورسوله) بالجر عطفًا على (المشركين)، ممَّا يترتَّبُ عليه إشراك المشركين والرسول ببراءة الله منهما، وحاشا لله تعالى أن يبرئَ من رسولِهِ الكريم.

والآية المذكورة آنفًا من أكثر الآيات التي تداولها المؤرخون في تأصيل نشأة الدرس النحوي، واختلفوا في العهد الذي حدث فيه اللحن في هذه الآية؛ يقول الدكتور جواد علي: "قد اختلفوا فيما بينهم في العهد الذي لحن فيه قارئ الآية في قراءتها، فمنهم من جعله في عهد عمر، ومنهم من صيَّره في عهد علي، ومنهم من رجعه إلى أيام زياد بن أبيه، فأنت أمام رواية واحدة، لكنك تراها وقد نسبت إلى ثلاثة عهود" [45:19]. وسأبدأُ بالرواية التي نقلها عماد الدين الطبري صاحب كتاب: (تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار)؛ لأنَّها فريدة في هذا الموضوع؛ إذ نَسَبَ حادثةَ وقوع اللحن في هذه الآية إلى عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)؛ إذ قال: "إنَّ أصولَ العلومِ مأخوذة من أمير المؤمنين (عليه السلام). أمَّا علمُ [النَّحو][1]؛ فقد جاء في شرح كتاب سيبويه، لابن الأنباريّ أنَّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلّم) سمع رجلًا يقرأ: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولِهِ)، بكسر (اللام) في (رسوله)، فساءه ذلك، فأشار إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) بوضع علم النَّحو؛ لئلّا ينطق العوام بالكفر بأمثال هذه الأخطاء. فوضع أميرُ المؤمنين علم النَّحو وعلّمه أبا الأسود الدؤلي. ثم استمرّ أبو الأسود باستخراج المسائل الفرعية من تلك الأصول، وكان يرجع إلى الإمام (عليه السلام) في كلّ ما يعسر عليه، ثم زاد تلميذ أبي الأسود عليه حتّى أتمّه في أربع مجلّدات، وبلغ الخليل بن أحمد الفراهيديّ، فزاده في مجلّدات كثيرة" [79:20].

---

([1]) في الكتاب (الفقه). وهذا وهمٌ من مترجم الكتاب، والصواب ما أثبتناه.



Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المشهور هو نسبة الحادثة إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وسواه. وأمَّا قولُ ابن الأنباري، فلم أجد له صدًى عند المؤرخين، بل إنَّ الخلافَ يقعُ في من هو (ابن الأنباري) المذكور في الرواية؟ فلا يتعدى من اشتُهرَ بهذا الاسم – من اللغويين – : أبو بكر، محمد بن القاسم الأنباري (ت328هـ)، وأبو البركات، عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت577هـ)، وكلاهما يُعرف بـ(ابن الأنباري)، ولم أجد في مصنفاتهم مثل هذا القول، بل أكَّدا أنَّ أبا الأسود أخذ النَّحو عن أمير المؤمنين (عليه السلام)[(2)]، ولم يشيرا إلى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله). وحتى الميرزا عبد الله أفندي، – الناقل لهذه الروايات – ختم كلامه بالقول: "وأقول: فيما قاله من كون هذه القصة في زمن النبي (ص) نوع كلام. فتأمَّل" [44:21]. ثمَّ أعاد ذكر الرواية، وعقّب عليها قائلًا: "وأقول: لا يخفى أنَّ هذه القصة قد رويت مختلفة، فهذا الرجل قد نقلها مروية عن النبي (ص)، وغيره نقلها مروية عن علي (عليه السلام)" [46:21]. وفي هذه الأقوال يظهر تردّده في قبول الرواية من جهة نسبة الحادثة، وليس مضمونها.

ومن الإشكالات الظاهرة في الرواية المتقدّمة وجود مصطلحات غير قابلة للتصديق بهذا التفصيل في زمنه (عليه السلام) من قبيل مصطلحات: (النحو، العوامل، والروابط، الحركات الإعرابية والبنائية)، وهي مصطلحات تواضع عليها النحويون لاحقًا.

ونقل صاحب كتاب (رياض العلماء) الروايةَ نفسها بتصرّفٍ، قال: "إن رسول اللّه (ص) سمع يومًا قارئًا يقرأ: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولِهِ) بجر لام الرسول، فغضب (ص)، وأشار إلى أمير المؤمنين (ع) أنح النحو واجعل له قاعدة وامنع الناس من مثل هذا اللحن، فطلب أمير المؤمنين (عليه السلام) أبا الأسود الدؤلي وعلّمه العوامل والروابط وحصر كلام العرب وحصر الحركات الإعرابية والبنائية، وكان أبو الأسود كيّسًا ذهنًا، فألّف ذلك وإذا أشكل عليه شيء راجع أمير المؤمنين (عليه السلام)، ورتب وركب بعض التراكيب وأتى به إلى خدمة أمير المؤمنين (عليه السلام)، فاستحسنه، وقال: نِعْمَ ما نحوت، أي قصدت..." [43:21]. ونقلها أيضاً السيد حسن الصدر، وقال عنها: "وفيها كلام" [57:22]. في هذه الرواية إشكالات كثيرة، ويكفي أنَّها الرواية الوحيدة التي أرجعت نشأة الدرس النحوي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلا يمكننا الأخذ بأكثر ما ورد فيها؛ لأنَّها خالفت ما أجمع عليه جمهور المؤرّخين من نسبة النحو إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما أشار إلى تلميذه الدؤليّ.

ولأنَّ أكثر الروايات التي قيلت في نشأة النحو قد ارتبطت بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فإنَّ الحادثة التي ارتبطت باللحن في هذه الآية لم يخل ذكره (عليه السلام) منها؛ قال ابن جني: "وروي من حديث علي – رضي الله عنه – مع الأعرابي الذي أقرأه المقرئ: (أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)،

(2) قال محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت328هـ): "وزعموا أنَّ أبا الأسود ولد في الجاهلية وأنَّه أخذ النحو عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه" . ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت328هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق/ 1390هـ - 1971م: 1/ 42. وقال أبو البركات الأنباري (ت577هـ): "اعلم أيَّدك الله تعالى بالتوفيق، وأرشدَك على سواء الطريق، أنَّ أوَّلَ مَنْ وضع علم العربيَّة، وأسَّس قواعدَه، وحدَّ حدودَه أميرُ المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وأخذ عنه أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤليّ". ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت577هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط3/ 1405 هـ - 1985م: 14



Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

حتى قال الأعرابي: برئت من رسول الله ، فأنكر ذلك عليٌّ –رضي الله عنه– ورسم لأبي الأسود من عمل النحو ما رسمه: ما لا يجهل موضعه, فكان ما يروى من أغلاط الناس منذ ذاك إلى أن شاع واستمرَّ فساد هذا الشأن مشهورًا ظاهرًا, فينبغي أن يستوحش من الأخذ عن كل أحد إلّا أن تقوى لغته وتشيع فصاحته" [15:10–11].

وجعل أبو حيان التوحيدي الخطأ في هذه الآية من الكفر؛ وأنَّ الخطأ في هذه الحركة الإعرابيَّة كان سببًا في وضع النحو على يد أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: "وكذلك في قوله: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) [سورة التوبة/ من الآية 3]، فرق يتوسط بين الصواب والخطأ، صوابه إيمان وخطأه كفر. وبسبب هذا الحرف وضع النحو؛ لأن عليًّا ابن أبي طالب رضي الله عنه سمع قارئًا يقرأ على غير وجه الصواب، فساءه ذلك، فتقدم إلى أبي الأسود الدؤلي حتى وضع للناس أصلاً ومثالاً وبابًا وقياسًا، بعد أن فتق له حاشيته، ومهد له مهاده، وضرب له قواعده؛ وإنما فشا اللحن للسبايا التي كثرت في الإسلام من الأعاجم وأولادهن، فإنهم نزعوا في اللكنة إلى الأخوال" [23:180–181]. وأكَّد الرواية نفسها ياقوت الحموي، قائلًا: "وكان (عليه السلام) أول من وضع النحو وسنَّ العربية، وذلك أنه مرّ برجلٍ يقرأ: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ) بكسر اللام، فوضع النحو وألقاه إلى أبي الأسود الدئلي" [1 :1810].

كلُّ هذه الروايات تؤكِّد أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان مؤسسًا للنحو العربي، وأنَّ المنطلقَ الرئيس في وضعه علم النحو هو الدفاع عن القرآن الكريم؛ لأنَّ اللحن في القرآن الكريم هو تخطئةٌ للوحي الذي أنزله، وتخطئةٌ لناقله، وهو الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله). ثُمَّ إنَّ القراءةَ المتقدِّمة فيها براءةٌ من الله لرسوله والمشركين معًا، وهذا ما لا يقبله منطق، ولا يرتضيه عاقل.

ونُسبت مثل هذه الحادثة إلى غير أمير المؤمنين (عليه السلام). ولعلَّ المفارقة في هذه الجزئية هي أنَّ الأشخاص الذين نُسِبت إليهم هذه الرواية هم أنفسهم الذين نُسِبَ إليهم وضع النحو العربي، وهم على التوالي: (عمر بن الخطاب، وزياد بن أبيه).

فالرواية التي نُسِبت إلى زياد، وهي الأكثر تداولًا من غيرها، مفادها: "أخذ أبو الأسود عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) العربية فكان لا يخرج شيئاً ممَّا أخذه عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى أحد حتى بعث إليه زيادٌ: اعمل شيئاً تكون فيه إمامًا ينتفعُ الناس به وتُعربُ به كتاب الله، فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبو الأسود قارئًا يقرأ: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ)، فقال: ما ظننتُ أنَّ أمر الناس صار إلى هذا، فرجع إلى زياد فقال: أنا أفعل ما أمر به الأمير فليبغني كاتبًا لقنًا يفعل ما أقول، فأتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فأتى بآخر قال أبو العباس أحسبه منهم. فقال له أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبعت شيئاً من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين. فهذا نقط أبي الأسود" [13:24]. وقد نقلها جمع من المؤرخين والمفسرين والنحويين[25 :166، 26: 189، 27: 20، 1: 1466 , 28: 40].

أمَّا الرواية التي نُسِبَت إلى عمر، فمضمونها: "قدم أعرابي في زمان عمر فقال من يقرئني ممَّا أنزل الله على محمد قال فأقرأه رجل براءة فقال: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) بالجر، فقال الأعرابي: أوقد برئ الله من رسوله؟ إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه فقال: يا أعرابي أتبرأ



Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

من رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم)؟ قال: يا أمير المؤمنين، إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني فأقرأني هذا سورة براءة، فقال: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ) فقلت: أوقد برئ الله من رسوله؟ إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي. قال: فكيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)، فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه، فأمر عمر بن الخطاب ألّا يقرئ القرآن إلّا عالم باللغة وأمر بالأسود فوضع النحو" [26: 191، 27: 19]. ويترتبُ على هذا اللحن فسادُ المعنى، قال القلقشندي مستشهدًا بالآية موضع الشاهد: "وإذا لم يتجه الإعراب فسد المعنى؛ فإنَّ اللحن يغيّر المعنى واللفظ ويقلبه عن المراد به إلى ضدّه حتّى يفهم السامع خلاف المقصود منه. وقد روي أنَّ أعرابيًّا سمع قارئًا يقرأ: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) بجرّ رسوله، فتوهم عطفه على المشركين، فقال: أو بريء الله من رسوله؟، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمر أن لا يقرأ القرآن إلّا من يحسن العربية. على أنَّ الحسن قد قرأها بالجرّ على القسم، وقد ذهب على الأعرابيّ فهم ذلك لخفائه" [29 :206]. إنَّ الآيات القرآنيَّة التي استشهد بها المؤرخون على أنَّها سببٌ في نشأة النحو معظمها حمل آثارًا في الدلالة والعقيدة، وقد جمع اللحن في الآية المتقدّمة كلّ ذلك.

وقيل إنَّ أبا الأسود، هو من سمع الرجل يقرأ هذه الآية بالجر، فبادر إلى وضع النَّحو، قال أبو الطيّب اللغوي: "وأخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا إبراهيم بن حميد قال: حدَّثنا أبو حاتم السجستاني قال: حدّثنا محمّد بن عبَّاد المهلّبي عن أبيه: سمع أبو الأسود رجلًا يقرأ: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) بكسر اللام، فقال: لا أظنُّ يسعني إلّا أن أضعَ شيئًا أصلحُ به نحوَ هذا؛ أو كلام هذا معناه، فوضع النحو" [21:14]. وقال أبو هلال العسكري: "وأخبرنا أبو أحمد عن أبي زيد عن أبي حاتم عن محمد بن عباد عن أبيه قال: سمع أبو الاسود رجلا يقرأ (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) بكسر (رسوله)، فقال: لا يسعني إلّا أن أصنع شيئًا أصلح به نحو هذا"[30:371، 31: 833].

ومهما اختلفت طرق هذه الحادثة يبقى المبادر الأول في وضع لبنة النحو هو المرجح ارتباطه بهذه الرواية، التي سبَّبت بوضع النحو بوصفه علمًا عربيًّا جاء لخدمة كتاب الله عزّ وجل وهو الهدف الأسمى من وجوده، لأنَّ بقاءه يرتبطُ ببقاء القرآن، فهو سرّ خلود اللغة العربيَّة، ولولاه لما بقيت العربيَّة، ولَلَحِقَتْ بغيرها من اللغات العالميَّة المندثرة.

**2-حكاية اللحن في قوله: (لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ) [سورة الحاقة/ الآية 37]**

هي من الآيات القرآنيَّة التي ارتبطت بمرحلة تأسيس الدَّرس اللغويّ؛ إذ روي عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ، قَالَ: "جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَيْفَ نَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ: (لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطُونَ) كُلٌّ وَاللهِ يَخْطُو، فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَقَالَ: "يَا أَعْرَابِيُّ: (لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ)"، قَالَ: صَدَقْتَ وَاللهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا كَانَ اللهُ لِيُسْلِمَ عَبْدَهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ عَلِيٌّ إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ فَقَالَ: "إِنَّ الْأَعَاجِمَ قَدْ دَخَلَتْ فِي



Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الدِّينِ كَافَّةً، فَضَعْ لِلنَّاسِ شَيْئًا يَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى صَلَاحِ أَلْسِنَتِهِمْ"، فَرَسَمَ لَهُ الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ وَالْخَفْضَ"[3]. وهذه الآية لم تُذكر كثيرًا في كتب المؤرخين بوصفها سببًا وجيهًا من أسباب نشأة الدَّرس النَّحوي، ويبدو أنَّ السبب في ذلك، هو أنَّ الأعرابي لم يخطئ في الإعراب، بل أخطأ في الأداء، وهو تجريدها من الهمز، الذي ترتَّبَ عليه تغيير المعنى، بقوله: (الخاطُون) في (الخاطؤون). وهي قراءةٌ قرآنيَّةٌ[4] ترتَّبَ على ترك الهمز فيها تغيّر الدلالة؛ لأنَّ المعنى صُرِفَ من (الخَطِئ) أي: الذنب، إلى معنى (الخطا) مأخوذٌ من خطا يخطو إذا اتَّبع خطوات غيره[5]. وهو تخفيفٌ غيرُ قياسيّ، وملبسٌ في الكلام [58:32]. وسوّغ الزمخشري قراءة (الخاطُون) على معنى "الذين يتخطون الحق إلى الباطل، ويتعدّون حدود الله" [606:33].

وممَّا يجدرُ ذكرُهُ أنَّ (الخطِئ) يختلفُ عن (الخطأ)، قال البيضاويّ: "الْخاطِؤُنَ أصحاب الخطايا من خطِئ الرجل إذا تعمّد الذنب، لا من الخطأ المضاد للصواب" [242:34]. فمن هنا يكون اشتقاق الفعل لــ(الخاطؤون) هو (خَطِئ)، وليس (خَطَأ)؛ لأنَّ الذين قصدهم القرآن في الآية قد تعمّدوا الخطأ، فهم خاطؤون، وليس مُخطِئين.

ولم يرتضِ الإمامُ (عليه السلام) هذه القراءةَ؛ لتغيّر الدلالة من شيءٍ خاصٍّ بأصحاب الخطايا والذنوب من المشركين إلى شيءٍ عامٍّ يصدُقُ على كلِّ إنسانٍ يخطو على رجليه. واعترض ابنُ عباس أيضًا على هذه القراءة، قال الرّازيُّ: "وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ طَعَنَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، وَقَالَ مَا الْخَاطِيُونَ كُلُّنَا نَخْطُو إِنَّمَا هُوَ الْخَاطِئُونَ، مَا الصَّابُونَ، إِنَّمَا هُوَ الصَّابِئُونَ" [632:35].

ومن بين اللغويين انفرد أبو البركات الأنباري بنقل روايةٍ عن تلميذ أمير المؤمنين (عليه السلام) أبي الأسود الدؤلي مفادها أنَّ الإمام (عليه السلام) سمع رجلًا يقرأ (الخطاؤون) من قوله تعالى: (لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ) بالياء، قال: "وروى أنَّ سبب وضع علي رضي الله عنه لهذا العلم أنه سمع أعرابياً يقرأ: (لا يأكُلُه إلّا الخاطئين)، فوضع النحو" [19:27]. وواضحٌ أنَّ (الخاطئون) فاعلٌ في الجملة، وأنَّ قراءته بالياء لحنٌ فاحش. فلم يرتضِ الإمام (عليه السلام) بهذا اللحن الجليّ، فما كان منه إلّا أن يملي على تلميذه (الدؤلي) مفاتيح علم النحو؛ قال ابن أبي الحديد عن ابتداعه (عليه السلام) علم النحو، وتقسيمه الكلام: "وهذا يكادُ يُلحق بالمعجزات؛ لأنَّ القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر، ولا تنهض بهذا الاستنباط" [20:36].

**3-اللحن بقراءة الآية: (إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ) [سورة فاطر/ من الآية 28].**

من جملة النصوص المتضمنة لحناً، وكانت سببًا في وضع قواعد العربيَّة، ما ذكره القلقشندي في كتابه (صبح الأعشى)؛ إذ قال: "وقرأ آخر: (إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ) برفع الأوّل ونصب الثاني، فوقع في الكفر بنقل

(3) شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت458هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1/ 1423هـ - 2003م: 3/ 213. رقم الحديث: (1561).

(4) قرأ بها أبو جعفر وشيبة وطلحة ونافع وابن عباس وابن مسعود، وقرأها آخرون: (الخاطِيُون) بإبدال الهمزة ياءً مضمومة. يُنظر معجم القراءات القرآنية، د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر – دمشق، ط1م 2002م: 10/ 67 - 68.

(5) خَطَا خَطْواً واخْتَطَى واخْتاطَ: مَشَى. والخُطْوة، بِالضَّمِّ: مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ، وَالْجَمْعُ خُطىً وخُطُوات وخُطُوات. ينظر لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3/ 1414هـ: 14/ 231.



Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فتحة إلى ضمة وضمة إلى فتحة فقيل له: يا هذا إن الله تعالى لا يخشى أحدا! فتنبه لذلك وتفطّن له" [29:206]. وهذه الآية من الآيات التي تظهر قيمة الإعراب في الكلام؛ إذ يقعُ اللبس فيها عند الجاهلين بالعربيَّة بين الفاعل والمفعول. قال ابن الأثير: " اعلم أن من أقسام الفاعل والمفعول ما لا يفهم إلّا بعلامة كتقديم المفعول على الفاعل, فإنه إذا لم يكن ثَمَّ علامة تبيِّن أحدهما من الآخر وإلّا أشكل الأمر، كقولك: "ضرب زيد عمرو" بالوقف عليها، ويكون زيد هو المضروب، فإنك إذا لم تنصب زيدًا وترفع عمرًا، وإلّا لا يفهم ما أردت، وعلى هذا ورد قوله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)" [37: 41-42]. ولا يخفى ما يحمله هذا النص من قرينةٍ معنويَّةٍ واعتباريَّةٍ تتمثلُ بأنَّ الله تعالى لا يخشى أحدًا من العلماء ولا من غيرهم.

وعلَّل أهلُ البلاغة هذا التقديم بإفادة التخصيص، قال شهاب الدين النويري (ت733هـ): "وأمَّا (إنَّما) فالاختصاص فيها يقع مع المتأخر، فإذا قلت: إنَّما ضرب زيدًا عمرو، فالاختصاص في الضارب، وقوله تعالى: (إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ)، فالغرض بيان المرفوع وهو أن الخاشين هم العلماء، ولو قدّم المرفوع لصار المقصود بيان المخشيّ منه، والأوّل أتمّ" [38 :85، 39 :46].

وحديثُنا عن هذه الآية لا صلةَ له بمن قرأ برفع (الله) [6]، بإرادة معنى الإكرام والإعظام؛ لأنَّ الغايةَ من الاستشهاد بها هنا هو لحنُ ذلك الإعرابي في الآية، واستشهادُ النَّحويين بالآية بوصفها شاهدًا من الشواهد التي كانت سببًا في نشأة النحو الإعرابي.

## خلاصة البحث

بعد الانتهاء من رحلة البحث في مرحلة النشأة للدَّرس النَّحويّ كان لا بد لنا من رصد أهم النقاط المضيئة في البحث، وهي على النَّحو الآتي:

- إنَّ عنواني: (اللحن، والتصويب اللغوي) ارتبطا كثيرًا في الدراسات اللغويَّة، بوصفِ الأوَّلِ سببًا في الثاني، مع الإشارة إلى أنَّ ما شاع اليوم هو مصطلح (الغلط)، في مقابل (التصحيح اللغوي)، ويرادفهما مصطلحات كثيرة.
- ليس صحيحًا ما ذهب إليه (يوهان فك) من أنَّ مبدأ (تنقية اللغة العربيَّة) كان في أواخر القرن الأوَّل الهجري؛ إذ وجدنا أنَّ هذا المبدأ قد وجِدَ في أوائل الدعوة الإسلاميَّة، غير أنَّه نضج وأصبح عملًا شائعًا، بعد كثرة شيوع اللحن في هذا القرن.
- أدرك العربُ في عصرِ صدر الإسلام ضرورةَ أن يتصدّوا للحن، فوجدنا روايات كثيرة تؤرّخُ تلك المرحلة من التاريخ اللغويّ، وأوَّلُ من فعلَ ذلك هو الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله)، ثمَّ تلاه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبعض الصحابة، حتى غدا هذا النوع من التقويم اللغويّ علمًا من علوم العربيَّة، ألّفَ فيه كبار علماء العربيَّة، كالكسائي وابن قتيبة وغيرهما.

---

([6]) قال الزمخشري: "فإن قلت: فما وجه قراءة من قرأ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ وهو عمر بن عبد العزيز ويحكى عن أبي حنيفة؟ قلت: الخشية في هذه القراءة استعارة، والمعنى: إنما يجلهم ويعظمهم، كما يجل المهيب المخشى من الرجال بين الناس من بين جميع عباده إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ تعليل لوجوب الخشية، لدلالته على عقوبة العصاة وقهرهم وإثابة أهل الطاعة والعفو عنهم، والمعاقب المثيب: حقه أن يخشى". الكشاف: 3/ 611.



Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

- إنَّ الخرق اللغوي المتمثل باللحن لم يبدأ من عامّة النّاس من الأعراب والموالي وبعض العرب فقط، بل اتسع ليشمل الخاصة أيضًا، فوجدنا أخطاءً عند القرّاء، والمحدّثين، والفقهاء، والشعراء، فوضع المصنّفون لكلّ علمٍ ممَّا تقدَّم مصنّفًا في التصويب، لذا فإنَّ عنوان التصويب عامٌّ يشملُ صنفين من المسائل، أحدهما يرتبط باللغة من قبيل المسائل النحويَّة والصرفيَّة والدلاليَّة، والآخر يرتبطُ بالدِّين، ويضمُّ المسائل اللغويَّة المرتبطة بالعقيدة أو الفقه أو الحديث أو غيرهما.

- إنَّ تصدِّي العلماء لقراءة القرآن، وجمعه، وضبط كلماته، وإعرابه، وتفسيره من العوامل الرئيسة في حفظ النص القرآني، ولعلَّ أهم تلك الأسباب هو وضع علم العربية، بعد شيوع مظاهر اللحن على ألسنة الناس في قراءة القرآن الكريم.

- إنَّ تسرُّبَ اللحن من بعض الأعراب والموالي إلى النَّصِّ القرآني من أهم أسباب نشأة النَّحو العربي، بل هو السبب الذي دفع الإمام علي (عليه السلام)، والعلماء من بعده إلى التفكير الجاد في وضع أسس يقوم عليها الكلام العربي، وضوابط تصونه من اللحن.

- إنَّ النصوص القرآنيَّة الثلاثة – موضع الدراسة – التي دار الحديث عنها في نشأة النَّحو ارتبطت بوجهٍ أو بآخر بأمير المؤمنين (عليه السلام)، بل إنَّه سمع اللحن فيها، فما كان منه إلّا أن يضع ثقته بالرجل البصريّ (أبي الأسود)، تاركًا ثقل إكمال المهمّة عليه.

- من أكثر الآيات التي تداولها المؤرخون في تأصيل نشأة الدرس النحوي، واختلفوا في العهد الذي حدث فيه اللحن في هذه الآية هي قوله تعالى: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ).

- إنَّ الرواية التي نقلها عماد الدين الطبري هي الرواية الوحيدة التي نسبَتْ حادثةَ وقوع اللحن – في الآية المذكورة آنفًا – إلى عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلا يمكننا الأخذ بأكثر ما ورد فيها؛ لأنَّها خالفت ما أجمع عليه جمهور المؤرّخين من نسبة النحو إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما أشار إلى تلميذه الدؤليّ.

- إنَّ رواية ابن الأنباري في نسبة حادثة وقوع اللحن – في الآية المذكورة آنفًا – إلى عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم أجد لها صدًى عند المؤرخين، بل إنَّ الخلافَ يقعُ في من هو (ابن الأنباري) المذكور في الرواية؟ فلا يتعدى من اشتُهرَ بهذا الاسم – من اللغويين – : أبو بكر، محمد بن القاسم الأنباري (ت328هـ)، وأبو البركات، عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت577هـ)، وكلاهما يُعرف بـ(ابن الأنباري)، ولم أجد في مصنفاتهم مثل هذا القول، بل أكَّدا أنَّ أبا الأسود أخذ النَّحو عن أمير المؤمنين (عليه السلام). ولم يشيرا إلى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله). فضلا عن الإشكالات الظاهرة في الرواية المتمثلة بوجود مصطلحات غير قابلة للتصديق بهذا التفصيل في زمنه (عليه السلام) من قبيل مصطلحات: (النحو، العوامل، والروابط، الحركات الإعرابية والبنائية)، وهي مصطلحات تواضع عليها النحويون لاحقًا.

- إنَّ الآيات القرآنيَّة التي استشهد بها المؤرخون على أنَّها سببٌ في نشأة النحو معظمها حمل آثارًا في الدلالة والعقيدة معًا.



Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

- إنَّ الآية: (لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ) لم تُذكر كثيرًا في كتب المؤرخين بوصفها سببًا وجيهًا من أسباب نشأة الدَّرس النَّحوي، ويبدو أنَّ السبب في ذلك، هو أنَّ الأعرابي لم يخطئ في الإعراب، بل أخطأ في الأداء، وهو تجريدها من الهمز، الذي ترتَّبَ عليه تغيير المعنى، بقوله: (الخاطُون) في (الخاطؤون).

**CONFLICT OF INTERESTS**

**There are no conflicts of interest**

**المصادر والمراجع**

[1] الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)،ج1،ط1، بيروت،(1414هـ - 1993م).

[2] عمر، أحمد مختار عبد الحميد ، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، ط 8،(2003م).

[3] المخزومي، مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو،ج8 ، ط3 ،دار الرائد العربي، لبنان، (1986م).

[4] من تاريخ النحو العربي، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت1417هـ)، ج18، مكتبة الفلاح، (د.ت) .

[5] الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (المقدّمة)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،ج46، ط4 ، دار العلم للملايين – بيروت، (1407هـ - 1987م).

[6] أبو إسحاق،أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي(ت427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي،ج8 ،ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (1422هـ - 2002م).

[7] رسائل ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت456هـ)، المحقق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط1/ 1981م: 3/ 163.

[8] أبو سكين، إبراهيم محمد، دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة، (د.ت).

[9] أبو بكر، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي (ت379هـ)، طبقات النحويين واللغويين، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، (د.ت) .

[10] حمادي، محمد ضاري، حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية ،(1980م).

[11] الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر (ت1356هـ)،ج1، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، (د.ت) .

[12] الفتاح، سليم عبد ،المعيار في التخطئة والتصويب، ط1 ، دار المعارف – القاهرة، (1991م).



Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[13] فك، يوهان، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة: عبد الحليم النجار، المركز القومي للترجمة – القاهرة(2014م).
[14] الحلبي، أبو الطيب عبد الواحد بن عليّ اللغويّ (ت351هـ)، مراتب النحويين، حققه وعلّق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، الفجالة، القاهرة (1955م).
[15] الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)،الخصائص،ط4،ج1،الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ت).
[16] النوايسة، أديب عبد الله محمد، والقطاونة، إيمان طه طايع، النمو اللغويّ والمعرفيّ للطفل، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، (2015م).
[17] تمام حسان عمر،اللغة العربية معناها ومبناها، ط5 عالم الكتب (1427هـ – 2006م).
[18] الشافعي، السخاوي،علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري، أبو الحسن، علم الدين (ت643هـ)، جمال القراء وكمال الإقرا، تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، ط1، دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت(1418هـ – 1997م).
[19] علي،جواد (ت1408هـ) ،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4،ج17، دار الساقي(1422هـ – 2001م).
[20] الطبريّ، عماد الدين حسن بن علي،تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، تعريب: عبد الرحيم مبارك، مجمع البحوث الإسلامية،ط3، مشهد – إيران، مؤسسة الطبع التابعة للاستانة الرضوية المقدّسة، (1428ق – 1386).
[21] لأصبهاني، الميرزا عبد الله أفنديا، رياض العلماء وحياض الفضلاء، باهتمام السيد محمود المرعشي، تحقيق السيد أحمد الحسيني،ج3، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم – إيران(1403ه).
[22] ذوي القربى، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام،ط1 قم، إيران، (1434ه).
[23] التوحيدي، أبو حيان،علي بن محمد بن العباس (ت400هـ)،البصائر والذخائر، المحقق: وداد القاضي، ط1،ج1، دار صادر – بيروت(1408هـ – 1988م).
[24] أبو سعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت368هـ)،أخبار النحويين البصريين، المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي – المدرسين بالأزهر الشريف، مصطفى البابي الحلبي(1373هـ – 1966م).
[25] المعري، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي (ت442هـ)، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ط2،هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، (1412هـ – 1992م).
[26] ابن عساكر،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ)، تاريخ دمشق، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي،ج25، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع(1415هـ – 1995م).



Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[27] الأنصاري،عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت577هـ)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، المحقق: إبراهيم السامرائي، ط3، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، (1405 هـ - 1985م).

[28] وإنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت646هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي- القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية- بيروت، ط1/ 1406 هـ - 1982م: 1/ 40.

[29] القاهري،أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي (ت821هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء،ج1, دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

[30] العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران،الأوائل، ط1، دار البشير، طنطا، (1408ه).

[31] الأصبهاني، إسماعيل بن محمد، الملقب بقوام السنة، سير السلف الصالحين، تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، (د.ت).

[32] شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية،، ط1،ج15، دار الكتب العلمية – بيروت (1415هـ).

[33] أحمد، أبو القاسم محمود بن عمرو بن، الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ط3،ج4، كتاب العربي – بيروت، (1407هـ).

[34] البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،ط1،ج5 دار إحياء التراث العربي – بيروت (1418هـ).

[35] خطيب الري،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ط3،ج30، دار إحياء التراث العربي – بيروت(1420هـ).

[36] ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1،ج1، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة، (1959م).

[37] ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة،ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، (د.ت).

[38] البكري،أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيميا، شهاب الدين النويري ،نهاية الأرب في فنون الأدب، ،ط1،ج1، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، (1423هـ).

[39] الشافعي، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني، والإيضاح في علوم البلاغة، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي،ط3،ج3، دار الجيل – بيروت، (د.ت).



Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq